 المبحث الرابع : شيوخه :

في هذه البيئة العلمية نشأ الامام ابو يوسف رحمه الله تعالى واكتسب علومه الفقهية والادبية ، فكان اول اتصاله بعلماء الحديث المشهورين في ايامه ، فاتصل بكثير من العلماء في اثناء تحصيله حتى استوى عوده ، وصار علما من اعلام الفكر ، ومن الذين اتصل بهم وكان له أثر في حياته العقلية وروى عنهم :ابو اسحاق الشيباني ، وسلمان التيمي ، ويحيى بن سعيد الانصاري ، وسلمان الاعمش ، وهشام بن عروة ، وحصين بن عبد الرحمن وهو اكبر شيوخه وغيرهم ([[1]](#footnote-2)).

وكان لهؤلاء الشيوخ اثر في تكوينه الفكري ، وبعد ان أخذ من العلم ما فتح امامه السبيل وأنار عقله اتجه الى دراسة الفقه ، فكان اول اتصاله بابن أبي ليلى رحمه الله تعالى فدرس عليه الفقه ، والقضاء ، تسع سنوات ، وقام بنشر اقواله وآرائه حتى قيل : لولا ابو يوسف ما عرف ابن ابي ليلى ، ولكنه هو من نشر قوله وبث علمه ([[2]](#footnote-3)).

وبعد ان ترك ابن ابي ليلى رحمه الله تعالى وانتقل الى الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى لدراسة الفقه ، كان في أول أمره يحضر حلقات الدرس ، ويغيب عنها حينا آخر ، لأنه كان يعمل ليعيل اهله ولكنه لرغبته في طلب العلم كان يترك عمله ويذهب الى حلقة الدرس ، فوصف ابو يوسف رحمه الله تعالى حالته فقال :(كنت اطلب الحديث والفقه ، وانا مقل ، رث الحال ، فجاء أبي يوما وأنا عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى فانصرفت معه فقال : ( يابني لا تمدنَّ رجلك مع ابي حنيفة ، فأن أبا حنيفة خبزه مشوي ، وأنت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب ، وآثرت طاعة أبي فتفقدني ابو حنيفة رحمه الله تعالى وسأل عني ، فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم أتيته بعد تأخري عنه قال لي :(ما شغلك عنا ؟ قلت : الشغل بالمعاش ، وطاعة والدي فجلست فلما انصرف الناس دفع الي صرة وقال استمتع بهذه فنظرت فإذا فيها مائة درهم فقال لي الزم الحلقة وإذا نفدت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي مائة أخرى ثم كان يتعاهدني وما اعلمته نحلة قط ولا أخبرته بنفاد شيء وكان كأنه يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت) وحكى ان والد أبي يوسف مات وخلف أبا يوسف طفلا صغيرا وان أمه هي التي أنكرت عليه حضوره حلقة أبي حنيفة كذلك أخبرني الحسن بن أبي بكر قال ذكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش ان محمد بن عبد الرحمن السامي أخبرهم بهراة قال أخبرنا علي بن الجعد أخبرني يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي قال توفي أبي إبراهيم بن حبيب وخلفني صغيرا في حجر أمي فاسلمتني إلى قصار اخدمه فكنت ادع القصار وامر إلى حلقة أبي حنيفة فاجلس استمع فكانت أمي تجيء خلفي إلى الحلقة فتاخذ بيدي وتذهب بي إلى القصار وكان أبو حنيفة يعني بي لما يرى من حضوري وحرصي على التعلم فلما كثر ذلك على أمي وطال عليها هربي قالت لأبي حنيفة ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانما اطعمه من مغزلي وآمل ان يكسب دانقا يعود به على نفسه فقال لها أبو حنيفة مري يا رعناء هذا هو ذا يتعلم أكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت عنه وقالت له أنت شيخ ، قد خرفت وذهب عقلك ثم لزمته فنفعني الله بالعلم ورفعني حتي تقلدت القضاء وكنت أجالس الرشيد وآكل معه على مائدته فلما كان في بعض الأيام قدم الي هارون فالوذجه فقال لي هارون يا يعقوب كل منه فليس كل يوم يعمل لنا مثله فقلت وما هذه يا أمير المؤمنين فقال هذه فالوذجة بدهن الفستق فضحكت فقال لي مم ضحكت فقلت خيرا ابقى الله أمير المؤمنين قال لتخبرني والح علي فخبرته بالقصه من أولها إلى آخرها فعجب من ذلك وقال لعمري ان العلم ليرفع وينفع دينا ودنيا وترحم على أبي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله مالا يراه بعين رأسه ([[3]](#footnote-4)).

**a**

المبحث الخامس : تلاميذه :

اشتهر صيت الامام ابي يوسف رحمه الله تعالى في البلاد ، وللمنزلة العلمية التي وصل اليها جعلت الناس يقبلون على حلقات درسه للتزود بالعلم الذي حباه الله به اذ انه كان احفظ الاحناف وأعرفهم بالاحاديث ، وكأنه جمع بين الحديث والرأي ، وكذلك لقصر حياة الامام زفر بعد الامام ابي حنيفة فنجده قد تبوأ المكان ، واستمع اليه كثير من علماء المسلمين امثال يحيى بن معين ، واحمد بن حنبل ، وعلى بن الجعد ، واحمد بن معين ، وعلي بن مسلم الطوسي ، وعمرو بن ابي عمرو الحراني ، وعمرو الناقد ، وعدد كثير.([[4]](#footnote-5))

**a**

المبحث السادس : ثناء العلماء عليه

عرف الإمام ابويوسف رحمه الله تعالى بالروايات الحديثية ولذلك كان له مرويات في الصحيحين وغيرها وله كتاب الآثار الذي رواه بسنده الخاص وكان أميل إلى المحدثين من أبي حنيفة رحمه الله تعالى ومحمد ، قال إبراهيم بن أبي داود البرلسي: سمعت ابن معين يقول: ما رأيت في أصحاب الرأي أثبت في الحديث، ولا أحفظ، ولا أصح رواية من أبي يوسف رحمه الله تعالى ، وروى عباس، عن ابن معين: أبو يوسف رحمه الله تعالى صاحب حديث، صاحب سنة.وعن يحيى البرمكي قال: قدم أبو يوسف رحمه الله تعالى ، وأقل ما فيه الفقه، وقد ملأ بفقهه الخافقين، قال أحمد: كان أبو يوسف رحمه الله تعالى مصنِّفا في الحديث، وعن أبي يوسف رحمه الله تعالى قال: صحبت أبا حنيفة رحمه الله تعالى سبع عشرة سنة.وعن هلال ابن يحيى قال: كان أبو يوسف رحمه الله تعالى يحفظ التفسير، ويحفظ المغازي، وأيام العرب، كان أحد علومه الفقه([[5]](#footnote-6)).

عن ابن سماعة قال: كان ورد أبي يوسف رحمه الله تعالى في اليوم مئتي ركعة، قال يحيى بن يحيى التميمي: سمعت أبا يوسف رحمه الله تعالى عند وفاته يقول: كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه إلا ما وافق الكتاب والسنة، وفي لفظ: إلا ما في القرآن، واجتمع عليه المسلمون.قال بشر بن الوليد: سمعت أبا يوسف رحمه الله تعالى يقول : من طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن طلب الدين بالكلام تزندق، ومن تتبع غريب الحديث، كذب ، وقال النسائي في طبقات الحنفية: وأبو يوسف رحمه الله تعالى ثقة.وقال أبو حاتم: يكتب حديثه.وعن أبي الوليد قال: لما قدم أبو يوسف رحمه الله تعالى البصرة مع الرشيد، اجتمع الفقهاء والمحدثون على بابه، فأشرف عليهم، وقال: أنا من الفريقين جميعا، ولا أقدم فرقة على فرقة.قال: وكان قاضي الآفاق، ووزير الرشيد، وزميله في حجه ، وقال ابو يوسف رحمه الله تعالى : لا نصلي خلف من قال: القرآن مخلوق، ولا يفلح من استحلى شيئا من الكلام.وقد بلغ أبو يوسف رحمه الله تعالى من رئاسة العلم ما لا مزيد عليه، وكان الرشيد يبالغ في إجلاله.([[6]](#footnote-7))

روي عن الإمام أحمد بن حنبل:انه قال عن ابي يوسف أنه صدوق.([[7]](#footnote-8))

وعن المزني قال : أبو يوسف رحمه الله تعالى أتبع القوم للحديث.وقال ابن معين: ليس في أصحاب الرأي أحد أكثر حديثاً ولا أثبت منه وعنه أيضاً: أبو يوسف رحمه الله تعالى صاحب حديث ، وقال أيضاً: الخصومة والكلام جهل والجهل بالخصومة والكلام علم أسنده في ذم الكلام.قال أحمد: كان أبو يوسف رحمه الله تعالى منصفاً في الحديث([[8]](#footnote-9)).

 وعن أبي سليمان الجَوْزجانيّ: سمعت أبا يوسف رحمه الله تعالى يقول: دخلتُ عَلَى الرشيد وَفِي يده دُرَّتان يقلبهما، فقال: هل رأيتَ أحسنَ منهما؟ قلت: نعم، يَا أمير المؤمنين! قال: مَا هو؟ قلت: الوعاء([[9]](#footnote-10)) الذي هما فِيهِ، فرمى بهما إِليَّ وقال: شأنك بهما.([[10]](#footnote-11))

عن جعفر بن يس قال: كنت عند المزني فوقف عليه رجل فسأله عن أهل العراق فقال له: ما تقول في أبي حنيفة رحمه الله تعالى ؟ فقال: سيدهم قال: فأبو يوسف رحمه الله تعالى ؟ قال: أتبعهم للحديث قال: فمحمد بن الحسن؟ قال: أكثرهم تفريعاً قال: فزفر؟ قال: أحدثهم قياساً.([[11]](#footnote-12))

**a**

المبحث السابع : توليه القضاء

أصبحتْ لأبي يوسف رحمه الله تعالى بفضل علمه وسيرته الحسنة منزلة عالية ومكانة سامية بين الناس بمختلف طبقاتهم حتى ان الخليفة هارون الرشيد كان يحسده على منزلته ويتمنى ان يكون مثله ([[12]](#footnote-13))

وكان سبب اتصال الإمام أبي يوسف رحمه الله تعالى بالخلفاء هو ما حكاه عن نفسه قائلا : " كنت بالكوفة ايام المهدي وكان في عيشي ضيق فبعت خشبة من دار زوجتي فقالت ام الزوجة في ذلك شيئا فدخلتني الأنفة فخرجت الى بغداد ونزلت دار الوزير فسألني عن صلاة الخوف ، فقلت جوابها ، فأدخلني على المهدي فأجبت عن صلاة الخوف ، وأقاويلها وأعطاني عشرة آلاف درهم ، ثم بعد مدة مات المهدي ثم كنت مع الهادي ثم كنت مع هارون الرشيد فولاني قضاء البلاد كلها"([[13]](#footnote-14)) ، وولي القضاء سنة ست وستين ومائة،([[14]](#footnote-15))

وللمنزلة العلمية الكبيرة التي اتصف بها ابويوسف رحمه الله تعالى أخذ هارون الرشيد يميل اليه ويقربه ويكرمه ويجله فكان حظيا مكينا واصبحت له منزلة رفيعة عنده ، ولم تكن علاقة ابي يوسف رحمه الله تعالى بهارون الرشيد في القضايا العامة فحسب بل كانت تتعداها الى القضايا الخاصة ، وكان الرشيد يستشيره في القضايا التي تخصه أو تخص اهله كالزواج وغيرها .([[15]](#footnote-16))

وهو أول من دعي بقاضي القضاة، ويقال إنه أول من غير لباس العلماء إلى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان، وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئاً واحداً، لا يتميز أحد عن أحد بلباسه.([[16]](#footnote-17))

**a**

المبحث الثامن : آثاره العلمية :

وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب. قال هلال بن يحيى: كان أبو يوسف رحمه الله تعالى يحفظ التفسير والمغازي وأيام العرب، ولم يكن في أصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى مثل أبي يوسف رحمه الله تعالى ([[17]](#footnote-18))

يمكن تقسيم آثار وكتب الامام ابي يوسف رحمه الله تعالى الى قسمين كتب موجودة ، وكتب مفقودة ، لم تصل الينا :

**القسم الأول** : الكتب الموجودة : وهي:

1. كتاب الخراج([[18]](#footnote-19)) وهو من اعظم الكتب التي صنفها ابو يوسف رحمه الله تعالى لأنه لم يكن كتابا فقهيا فحسب بل كان كتابا اجتماعيا واقتصاديا ، وقد كتبه استجابة لطلب هارون الرشيد ، حيث أراد ان يرتب بين المال وموارده من الخراج والجزية والعشور ، فيجمعها في كتاب واحد وطلب من الرشيد ان لا يولي لجباية الخراج والصرف من بيت المال الا من اهل الصلاح والدين والامانة ، وذلك للمحافظة على اموال الدولة ، التي هي حق لجميع الرعية ، فقال :(ورأيت ان تتخذ قوما من اهل الصلاح والدين والامانة فتولهم الخراج ، ومن وليت منهم فليكن فقيها عالما مشاورا لأهل الرأي ، عفيفا لا يطمع الناس منه على عورة ، ولا يخاف في الله لومة لائم)([[19]](#footnote-20)).
2. كتاب اختلاف ابي حنيفة رحمه الله تعالى وابن ابي ليلى .حيث جمع في هذا الكتاب المسائل التي اختلف فيها ابن ابي ليلى مع ابي حنيفة رحمه الله تعالى ([[20]](#footnote-21)).
3. كتاب الرد على سير الاوزاعي ، في هذا الكتاب يرد الامام ابو يوسف على ابي عمرو عبد الرحمن الاوزاعي امام الشام في المسائل التي خالف فيها الامام ابا حنيفة في سير المسلمين في معاملة المشركين من اهل الحرب فصنف الامام الاوزاعي كتابا رد فيه على سير الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى فلما سمع ابو يوسف رحمه الله تعالى بذلك قام بتأليف هذا الكتاب يرد فيه على الأوزاعي.([[21]](#footnote-22))
4. كتاب الآثار ، رواه يوسف بن ابي يوسف عن ابيه ، عن ابي حنيفة رحمهم الله تعالى ، وهو من الكتب التي تضم بين دفتيها رويات ابي حنيفة ، وبعض آرائه الفقهية ، وهذا الكتاب يبين لنا الأحاديث التي كان ابو حنيفة رحمه الله تعالى يأخذ بها ، ويرد على الذين يقولون إن ابا حــــــــــــنيفة لم

يأخذ الإ سبعة عشر حديثا ، ويبين كذلك أن ابا حنيفة كان يأخذ بالحديث المرسل([[22]](#footnote-23)) ، وبفتوى الصحابة والتابعين ([[23]](#footnote-24)).

**القسم الثاني** : الكتب المفقودة : وهي التي لم تصل الينا :

1. كتاب في اصول الفقه ، قيل ان اول من صنف في أصول الفقه الإمام ابو يوسف رحمه الله تعالى ([[24]](#footnote-25))
2. كتاب في ادب القاضي([[25]](#footnote-26))
3. كتاب الجوامع([[26]](#footnote-27))
4. كتاب المبسوط([[27]](#footnote-28)).
5. كتاب الرد على مالك بن أنس([[28]](#footnote-29))
6. كتاب اختلاف الامصار ([[29]](#footnote-30))
7. كتاب الأمالي([[30]](#footnote-31))
8. كتاب النوادر([[31]](#footnote-32))
9. كتاب المخارج في الحيل([[32]](#footnote-33))
10. مسند الامام ابي يوسف ([[33]](#footnote-34)).

**a**

المبحث التاسع :وفاته :

بقي ابو يوسف رحمه الله تعالى في منصبه الى ان مات ، قال بشر بن الوليد: توفي أبو يوسف رحمه الله تعالى يوم الخميس خامس ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومئة للهجرة ، وقال غيره: مات في غرة ربيع الآخر، وعاش تسعا وستين سنة.([[34]](#footnote-35))

وقال الفلاس: مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين ومائة عن تسع وستين سنة.([[35]](#footnote-36))

قال بِشر بن الوليد: مات أَبو يوسف رحمه الله تعالى يوم الخميس لخمسٍ خَلَون من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ومائة، وقال غيره: فِي ربيع الآخر، وقال عباد بن العوام وهو فِي جنازته: ينبغي للمسلمين أن يُعزّي بعضهم بعضاً فِي أبي يوسف رحمه الله تعالى .([[36]](#footnote-37))

وقد شعر ابو يوسف رحمه الله تعالى بقرب اجله يقول الخطيب البغدادي :عن بشر بن غياث قال: سمعت أبا يوسف رحمه الله تعالى يقول: صحبت أبا حنيفة رحمه الله تعالى سبع عشرة سنة ثم قد انصبت على الدنيا سبع عشرة سنة فما أظن أجلي إلا وقد قرب فما كان إلا شهور حتى مات([[37]](#footnote-38)).

وكانت ولادة القاضي أبي يوسف رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة ومائة، وتوفي يوم الخميس أو لوقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ومائة ببغداد، وقيل إنه توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة، والأول أصح، وولي القضاء سنة ست وستين ومائة، ومات وهو على القضاء، رحمه الله تعالى.([[38]](#footnote-39))

وقبر ابي يوسف رحمه الله تعالى موجود الان في الكاظمية بجانب الصحن الشريف وقد شيد بجانبه جامع يؤدي به المسلمون الصلوات الخمس والجمع والاعياد([[39]](#footnote-40)).

**a**

الفصل الثالث :

التعريف بحياة الإمام القدوري رحمه الله تعالى ،

ويشتمل على سبعة مباحث :

* المبحث الأول : اسمه ، وكنيته ،ولقبه.
* المبحث الثاني : ولادته .
* المبحث الثالث : علمه وثناء العلماء عليه.
* المبحث الرابع : شيوخه.
* المبحث الخامس : تلاميذه .
* المبحث السادس : آثاره العلمية .
* المبحث السابع : وفاته.

المبحث الأول : اسمه وكنيته ولقبه :

اسمه :

هو الامام أبو الحسين القدوري، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادي الفقيه، شيخ الحنفية بالعراق، انتهت إليه رئاسة المذهب وعظم جاهه وبعد صيته ، وكان حسن العبارة ([[40]](#footnote-41))

كنيته :

تضافرت كتب التراجم والطبقات على ذكره بـ(أبي الحسين)([[41]](#footnote-42)).

لقبه :

ذكر بالقاب كثيرة ، ومن اكثر هذه الالقاب شيوعا ، وذكرا :(القدوري) ، وبـ(فقيه بغداد) ، والقدوري : بضم القاف والدال وسكون الواو بعدها راء مهملة نسبة الى القدور التي هي جمع قدر ، وقيل نسبة الى صنعة القدور ، أو الى بيعها ، وقيل انها نسبة الى قرية من قرى بغداد يقال لها القدور ([[42]](#footnote-43)).

وقد انكر ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان : علمه بسبب نسبته اليها فقال:(ولا أعلم سبب نسبته إليها ، بل هكذا ذكره السمعاني في كتاب الأنساب )([[43]](#footnote-44)) .

المبحث الثاني : ولادته :

الامام ابو الحسين احمد بن محمد الشهير بالقدوري ولد في بغداد ومات بها([[44]](#footnote-45)).

قال الخطيب البغدادي : سمعت أبا بشر محمد بن عمر الوكيل وأبا القاسم التنوخي القاضي يذكران : أن مولد القدوري في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة([[45]](#footnote-46)).

حيث توفي في رجب ، وله ست وستون سنة، رحمه الله ، وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وأربع مائة ببغداد ، فتكون ولادته سنة 362هـ. ([[46]](#footnote-47))

**a**

 المبحث الثالث : علمه وثناء العلماء عليه

وكان ممن أنجب في الفقه، لذكائه. انتهت إليه بالعراق رئاسة أصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وعظم عندهم قدره، وارتفع جاهه، وكان حسن العبارة في النظر، جرى اللسان، مُديماً لتلاوة القرآن، وقال السمعاني: كان فقيهاً، صدوقاً.([[47]](#footnote-48))

ويعد القدوري رحمه الله تعالى من طبقة أصحاب الترجيح من المقلدين، وشأنهم تفضيل بعض الروايات على بعض آخر، بقولهم: هذا أوْلى، وهذا أصح رواية، وهذا أرفق للناس.([[48]](#footnote-49))

    ذكره أبو محمد الفامي، في " طبقات الفقهاء " ، وأثنى عليه.([[49]](#footnote-50))

  وخرَّج له في " الجواهر المضيئة " حديثاً واحداً، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتعمداً فليَتَبَوَأ مقعده من النار). ([[50]](#footnote-51)) ([[51]](#footnote-52))

 وحدثت مناظرة بين أبي الحسين القدوري والقاضي أبي الطيب الطبري الشافعي تدل على سعة علمه وحسن استدلاله وقوة حجته مع أدبه البالغ ، حيث استدل أبو الحسين في المُختلعة([[52]](#footnote-53)) أنه يلحقها الطلاق، لأنها معتدة من طلاق، فجاز أن يلحقها ما بقي من عدة الطلاق، كالرجعية([[53]](#footnote-54)).نقلها بطولها ابن السبكي في " طبقات الشافعية الكبرى " ، من نسخة تحتاج إلى التصحيح.([[54]](#footnote-55))

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقا، انتهت إليه بالعراق رئاسة الحنفية، وعظم وارتفع جاهه، وكان حسن العبارة ، جرئ اللسان، مديما للتلاوة.([[55]](#footnote-56))

سمع الحديث، وروى عنه أبو بكر الخطيب صاحب التاريخ، وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره، وكان يناظر الشيخ أبا حامد الإسفرايني الفقيه الشافعي.([[56]](#footnote-57))

المبحث الرابع : شيوخه

من شيوخه الذين تتلمذ عليهم وأخذ العلم عنهم :

1. محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني أبو عبد الله فقيه من اعلام الحنفية من أهل جرجان، سكن بغداد، وكان يدرس فيها بمسجد قطيعة الربيع. وتفقه عليه أبو الحسين القدورى وأحمد بن محمد الناطقى وغيرهما، له كتاب (ترجيح مذهب أبي حنيفة) و كتاب (القول المنصور في زيارة سيد القبور) توفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة.([[57]](#footnote-58))
2. عبيد الله بن محمد الحوشبي، هوأبو الحسين عبيدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحوى بن العوام بن حوشب الشيباني المعروف بالحوشبي، من أهل بغداد، كان ثقة ثبتا مستورا أمينا، سمع عبد الله بن إسحاق المدائني وإسحاق بن الخليل الجلاب والحسين بن محمد بن عفير وأحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق وأبا بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني، روى عنه أبو بكر البرقاني وأبو العلاء الواسطي وأبو القاسم التنوخي وغيرهم، وكانت ولادته في سنة أربع وتسعين ومائتين، ومات في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.([[58]](#footnote-59))

المبحث الخامس : تلاميذه :

وكان للامام القدوري جملة من التلاميذ الذين اخذوا عنه وانتفعوا به ونشروا علمه في الآفاق وكان منهم :

1. أبو نصر أحمد بن محمد بن محمد المعروف بالأقطع أحد شراح "المختصر"، سكن بغداد بدرب أبي زيد، بنهر الدجاج، تفقه على أبي الحسين القدوري، حتى برع، وقرأ الحساب حتى أتقنه.([[59]](#footnote-60))
2. قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني، محمد بن علي بن محمد الحنفي، تفقّه بخراسان ثم ببغداد، على القدوري ([[60]](#footnote-61))
3. عبد الرحمن بن محمد السرخسي تفقه بأبي الحسين القدوري([[61]](#footnote-62))
4. المفضل بن محمد بن مسعر بن محمد التنوخى المعرى، أبو المحاسن: قاض، من أدباء النحاة، من أهل معرة النعمان، سافر إلى بغداد، وأخذ عن بعض علمائها، وقرأ الفقه على أبى الحسين (القدورى) الحنفي.([[62]](#footnote-63))
5. الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقا، انتهت إليه بالعراق رئاسة الحنفية، وعظم وارتفع جاهه، وكان حسن العبارة ، جريء اللسان، مديما للتلاوة.([[63]](#footnote-64))

المبحث السادس :آثاره العلمية .

كان الامام القدوري من كبار العلماء الذين يشار لهم بالبنان ، وقد صنف من الكتب:

1. " المختصر " المشهوربـ (القدوري) ،وهو الذي يطلق عليه لفظ (الكتاب) في المذهب وهو متن متين معتبر متداول بين الأئمة والأعيان وشهرته تغني عن البيان ، جاء في كتاب كشف الظنون :(ان الحنفية يتبركون بقراءته في ايام الوباء ، وهو كتاب مبارك ، من حفظه يكون في مأمن من الفقر حتى قيل :ان من قرأه على استاذ صالح فدعا له عند ختم الكتاب بالبركة فأنه يكون مالكا دارهم على عدد مسائلة ، وفي بعض شروح المجمع: انه مشتمل على اثنتي عشر الف مسألة) ([[64]](#footnote-65)).
2. التجريد " في سبعة أسفار، يشتمل على مسائل الخلاف بين أصحابنا وبين الشافعي، شرع في إملائه سنة خمس وأربعمائة([[65]](#footnote-66)).
3. التقريب في المسائل الخلافية بين أبي حنيفة وأصحابه مجردا عن الدلائل ، ثم صنف التقريب الثاني فذكر المسائل بأدلتها ([[66]](#footnote-67)).
4. شرح " مختصر الكرخي " ([[67]](#footnote-68))
5. كتاب النكاح وغير ذلك من التصانيف.([[68]](#footnote-69))

السابع: وفاته :

انتقل القدوري الى رحمة الله تعالى يوم الأحد، الخامس عشر من شهر رجب، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، ببغداد ودفن من يومه في داره بدرب أبي خلف، ثم نُقل إلى تربة في شارع المنصورة، ودفن هناك بجنب أبي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي، وله ست وستون سنة، رحمه الله([[69]](#footnote-70)).

**a**

1. () ينظر : تذكرة الحفاظ :1/293 ، مناقب ابي يوسف ومناقب محمد بن الحسن الشيباني : لمؤلف مجهول ، مخطوط من معهد الدراسات العليا ، بغداد ـ برقم (130) : ص22 ، سير أعلام النبلاء :8/535، طبقات الحفاظ :1/22. [↑](#footnote-ref-2)
2. () ينظر : تاريخ بغداد:12/345 ، مناقب ابي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني : ص5 ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية :2/581 . [↑](#footnote-ref-3)
3. () ينظر :تاريخ بغداد :14/244-245. [↑](#footnote-ref-4)
4. () ينظر : سير أعلام النبلاء :8/535 ، طبقات الحفاظ :1/22. [↑](#footnote-ref-5)
5. () ينظر : وفيات الاعيان :6/382 . [↑](#footnote-ref-6)
6. () ينظر :سير أعلام النبلاء :8/537- 538. [↑](#footnote-ref-7)
7. () ينظر :العبر في خبر من غبر :1/53. [↑](#footnote-ref-8)
8. () ينظر :طبقات الحفاظ :1/22. [↑](#footnote-ref-9)
9. () أراد بالوعاء يد الرشيد . [↑](#footnote-ref-10)
10. ()  ينظر : رفع الإصر عن قضاة مصر : شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني تحقيق : د.علي محمد عمر، مكتبة الخانجي ،القاهرة - مصر ، الطبعة الأولى، 1418هـ - 1998م:1/209. [↑](#footnote-ref-11)
11. () ينظر :تاريخ بغداد :6/280. [↑](#footnote-ref-12)
12. () ينظر : ابويوسف ، حياته وآثاره :ص50. [↑](#footnote-ref-13)
13. () ينظر :مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله تعالى – حافظ الدنيا محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردي الحنفي ، الطبعة الاولى ، حيدر آباد الدكن ، الهند 1321هـ : 2/239. [↑](#footnote-ref-14)
14. () ينظر :وفيات الأعيان :6/388 [↑](#footnote-ref-15)
15. () ينظر : المستجاد من فعل الاجواد: ابو علي الحسن بن علي التنوخي ، تحقيق : محمد كرد علي ، دمشق ، 1946م :ص: 153: [↑](#footnote-ref-16)
16. () ينظر :وفيات الأعيان :6/379 ، الأعلام للزركلي :8/193. [↑](#footnote-ref-17)
17. () ينظر :وفيات الأعيان :6/382. [↑](#footnote-ref-18)
18. () الخراج : ما يخرج من غلة الأرض ثم سمي ما يأخذه السلطان خراجا ، فيقال : أدى فلان خراج أرضه ، وأدى أهل الذمة خراج رؤسهم يعني الجزية ، ينظر : أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء ، قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي ، تحقيق :د. احمد عبد الرزاق الكبيسي ، دار الوفى ، جدة ، الطبعة الأولى ، 1406هـ :1/185 . [↑](#footnote-ref-19)
19. () الخراج : لأبي يوسف القاضي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1382هـ :   
    ص 106 . [↑](#footnote-ref-20)
20. () ينظر : المبسوط:30/129 [↑](#footnote-ref-21)
21. () ينظر : مقدمة كتاب الرد على سير الاوزاعي : لابي يوسف القاضي ، تصحيح : ابو الوفا الأفغاني ، القاهرة ، 1357هـ :ص1-4 . [↑](#footnote-ref-22)
22. () الحديث المرسل : هو الحديث الذي سقط من اسناده الصحابي بأن رفعه التابعي إلى النبي صلى الله عليه و سلم وأسقط الصحابي . ينظر : التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث ، حسن محمد المشاط ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان ، ط/4 ، 1417هـ - 1996م: 1/15 . [↑](#footnote-ref-23)
23. () ينظر : الآثار : يعقوب بن إبراهيم الأنصاري أبو يوسف (ت 182هـ) تحقيق :أبو الوفا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1355هـ:ص:1 . ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي ، (ت1067هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1413هـ – 1992م:2/1415 ، هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين :اسماعيل باشا البغدادي ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت:2/226، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع أدورد فنديك ،دار صادر ، بيروت ،1896م:1/49. الأعلام للزركلي :8/193 ، ابو يوسف رحمه الله تعالى حياته وآثاره:ص103-115 [↑](#footnote-ref-24)
24. () ينظر : تاريخ بغداد :14/245 .، الأنساب : عبد الكريم بن محمد السمعاني ، 1912م:ص149 ، طبقات الفقهاء :ص:16 ، [↑](#footnote-ref-25)
25. () ينظر : كشف الظنون: 1/46 ، مناقب ابي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني :ص20 . [↑](#footnote-ref-26)
26. () ينظر : هدية العارفين :2/536 ، الفهرست : محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم ، دار المعرفة - بيروت ، 1398هـ – 1978م:ص300 [↑](#footnote-ref-27)
27. () ينظر : هدية العارفين :2/536 . رسائل ابن عابدين : محمد أمين الشهير بابن عابدين ، مطبعة شركة الصحافة العثمانية ، استنبول ، 1325هـ :1/21 . [↑](#footnote-ref-28)
28. () ينظر : هدية العارفين :2/536 . [↑](#footnote-ref-29)
29. () ينظر : الفهرست لابن النديم :ص300 [↑](#footnote-ref-30)
30. () ينظر : الفهرست لابن النديم :ص300 ، الجواهر المضيئة:محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (ت1206هـ)، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثالثة، 1412هـ:2/220 ، ذيل الجواهر المضيئة :ص524 . [↑](#footnote-ref-31)
31. () ينظر : مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد الفقهية : صالح بن محمد بن حسن الأسمري ، اعتنى بإخراجها : متعب بن مسعود الجعيد ، دار الصميدعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، 1420 هـ ـ 2000 م:ص225 . [↑](#footnote-ref-32)
32. () ينظر : الحيوان: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255هـ)، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، لبنان- بيروت، 1416هـ - 1996م:3/10 . [↑](#footnote-ref-33)
33. () ينظر : كشف الضنون : 2/168 ، هدية العارفين :2/226 ، ، الأعلام للزركلي :8/193 ابو يوسف رحمه الله تعالى حياته وآثاره:ص99-102 [↑](#footnote-ref-34)
34. () ينظر :سير أعلام النبلاء :8/538. [↑](#footnote-ref-35)
35. () ينظر :طبقات الحفاظ :1/22. [↑](#footnote-ref-36)
36. () ينظر :رفع الإصر عن قضاة مصر :1/209. [↑](#footnote-ref-37)
37. () ينظر :تاريخ بغداد :6/283. [↑](#footnote-ref-38)
38. ()  ينظر :وفيات الأعيان :6/388. [↑](#footnote-ref-39)
39. () ينظر : المناقب للكردري :2/120، روضات الجنات : محمد باقر الموسوي الخواشادي ألأصبهاني ، تصحيح :محمد علي الاصبهاني ، الطبعة الثانية ، 1347هـ :ص:733 . [↑](#footnote-ref-40)
40. () ينظر : تاريخ بغداد :4/218 ، وفيات الأعيان :1/78) ، العبر في خبر من غبر :1/196، سير أعلام النبلاء :17/574، ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية:1/93 . [↑](#footnote-ref-41)
41. () ينظر :العبر في خبر من غبر :1/196، سير أعلام النبلاء :17/574، وفيات الأعيان :1/78. [↑](#footnote-ref-42)
42. () ينظر : وفيات الاعيان :1/79 ، اللباب في تهذيب الأنساب :أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري ،(ت 630هـ) ، دار صادر،بيروت،1400هـ - 1980م:2/247 ، [↑](#footnote-ref-43)
43. () وفيات الأعيان :1/79. . [↑](#footnote-ref-44)
44. () ينظر :موسوعة الأعلام :2/145. [↑](#footnote-ref-45)
45. () ينظر :تاريخ بغداد :2/347. [↑](#footnote-ref-46)
46. () ينظر : العبر في خبر من غبر :1/196، الوافي بالوفيات :2/489. [↑](#footnote-ref-47)
47. () ينظر :الطبقات السنية في تراجم الحنفية :1/127. [↑](#footnote-ref-48)
48. ()ينظر :الطبقات السنية في تراجم الحنفية :1/127، وهي الطبقة الخامسة من طبقات الفقهاء التي ذكرها ابن عابدين في حاشيته . ينظر : رد المحتار : 1/192. [↑](#footnote-ref-49)
49. () ينظر :الطبقات السنية في تراجم الحنفية :1/128. [↑](#footnote-ref-50)
50. ()صحيح البخاري :الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت256هـ) ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1407هـ - 1987م: 1 / 434 ، صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،الطبعة الرابعة، يناير 1990م : 1 / 7 . [↑](#footnote-ref-51)
51. ().ينظر :الطبقات السنية في تراجم الحنفية :1/128. [↑](#footnote-ref-52)
52. () المختلعة : هي التي خالعت زوجها على بدل ، والخلع هو ازالة ملك النكاح موقوفا قبولها بلفظ الخلع او ما في معناه كالمبارأة وتسمى المرأة مختلعة او مخالعة . ينظر: لسان العرب للمصري : 19 / 107. [↑](#footnote-ref-53)
53. () الرجعية : استدامة الملك القائم في العدة في الطلاق الرجعي وهو ملك النكاح ويطلق على المرأة التي في عدتها : رجعية ينظر: قواعد الفقه : محمد عميم الإحسان المجددي ، الصدف ، ببلشرز:1/202 . [↑](#footnote-ref-54)
54. () ينظر : طبقات الشافعية الكبرى :الإمام العلامة تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي ، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي ، د.عبد الفتاح محمد الحلو ،هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، 1413هـ: 5/36، الطبقات السنية في تراجم الحنفية :1/129- 132. [↑](#footnote-ref-55)
55. () ينظر :الطبقات السنية في تراجم الحنفية :1 /129- 132. [↑](#footnote-ref-56)
56. () ينظر :وفيات الأعيان :1/79. [↑](#footnote-ref-57)
57. () ينظر : الوافي بالوفيات :2/165 ،الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية : 2/143 ، الأعلام للزركلي :7/136. [↑](#footnote-ref-58)
58. () ينظر : الأنساب للسمعاني :2/288، سير أعلام النبلاء :17/575. [↑](#footnote-ref-59)
59. () ينظر :الطبقات السنية في تراجم الحنفية :1/127، 147. [↑](#footnote-ref-60)
60. () ينظر :العبر في خبر من غبر :1/221، الطبقات السنية في تراجم الحنفية :1/127. [↑](#footnote-ref-61)
61. () ينظر : تاج التراجم في طبقات الحنفية : لزين الدين قطلوبغا ، (ت 879هـ) ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1962م :1/11. [↑](#footnote-ref-62)
62. () ينظر :الأعلام للزركلي :7/280. [↑](#footnote-ref-63)
63. () ينظر :تاريخ بغداد :2/347. ، سير أعلام النبلاء :17/575. [↑](#footnote-ref-64)
64. ()كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون:2/193 . [↑](#footnote-ref-65)
65. () ينظر : كشف الظنون : 1/346 . [↑](#footnote-ref-66)
66. ()  ينظر : الطبقات السنية في تراجم الحنفية :1/128، موسوعة الأعلام :2/145. [↑](#footnote-ref-67)
67. () ينظر : كشف الظنون :1/466 . [↑](#footnote-ref-68)
68. () ينظر : الطبقات السنية في تراجم الحنفية :1/128، موسوعة الأعلام :2/145، [↑](#footnote-ref-69)
69. () ينظر : الطبقات السنية في تراجم الحنفية :1/128، العبر في خبر من غبر :1/196، الوافي بالوفيات :2/489، سير أعلام النبلاء :17/575، وفيات الأعيان :1/79. [↑](#footnote-ref-70)